قال فارفض عرقا فكانه لجانه بلسان الحال
مستتريا من الاستصعاب وعرق من خجل العتاب
وذكر قريب من رجفة الجبل به حتى قال له اثبت
فانما عليك نبي وصديق وشهيد فهي هزة طرب
لا هزة غضب ولم يسم الله سبحانه مسرى البراق برسول الله
صلى الله عليه وسلم طيرانا وانما سماه بما يسمى السير
المعتاد وسير الليل عند العرب يسمى اسرا ويؤخذ
من هذا ان الولي اذا طويت له الارض البعيدة ثم
في الساعة الواحدة يتناوله اسم المسافر ويشمله احكام
السفر باعتبار القصر والفطر وانما لم يذكر البراق
في الرجوع لان ذلك معلوم بذكره في الصعود كقوله
تعالى سرابيل تقيكم الحر يعني والبرد ويؤخذ مما
ذكر في القصة وهنا من ان الانبيا عليهم الصلاة
والسلام ركبوا البراق وان ركوبه ليس من خصايصه
صلى الله عليه وسلم نعم ركوبه مسرجا ملجما لم يرد
لغيره من الانبيا عليهم الصلاة والسلام **الوجه**
الثالث عشر في قوله في القصة وتكلم اربعة وهم
صغار فذكر ابن الماشطة وشاهد يوسف وصاحب
جريج وعيسى بن مريم وقد تكلم في المهد جماعة
غيرهم وصلوا بالاربعة المذكورين عشرة ففي

الصحيحين

الصحيحين من حديث ابي هريرة مرفوعا لم يتكلم في المهد
الا ثلاثة فذكر عيسى وصاحب جريج وابن المراة
التي مر علي بامراة يقال لها زنيت وفي صحيح مسلم في
قصة اصحاب الاخدود ان امراة جي بها لتلقي
في النار لتكفر ومعها صبي مرضع فتقاعست فقال
يا امه اصبري فانك على الحق وفي رواية عند ابن ابي
شيبة انه كان ابن سبعة اشهر وروى الثعلبي عن
الضحاك ان يحيى بن زكريا تكلم في المهد وذكر البغوي
في تفسيره ان ابراهيم الخليل عليه الصلاة والسلام
تكلم في اوايل ما ولد وفي سيرة الواقدي ان نبينا محمدا
صلى الله عليه وسلم تكلم في اوايل ما ولد **وقد** تكلم
في زمنه مبارك اليمامة وهو طفل كما في الدلايل فهولاء
عشرة واما قوله صلى الله عليه وسلم المروي في الصحيحين
كما تقدم لم يتكلم في المهد الا ثلاثة الى اخره فقال
الزركشي اي من بني اسرايل وقال غيره قاله قبل ان يعلم
الزيادة وقد نظم اسما المتكلمين في المهد العشرة
الحافظ الجلال السيوطي رحمه الله فقال

تكلم في المهد النبي محمد ۞ ويحيى وعيسى والخليل ومريم
ومبري جريج ثم شاهد يوسف ۞ وطفل لدى الاخدود يرويه مسلم
وطفل عليه مر بالامة التي ۞ يقال لها تزني ولا تتكلم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)